Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكثيراً ما ينظر إلى العمل الأدبي « في ذاته » وفي حضوره المباشر وفي كينونته ووحدته . إلا أن دراسة التحولات الأسلوبية عامة ، تكشف عن جماليات متعددة ، على ضوء تاريخ الأفكار ، الذي يحاول الغوص في الأعماق الوجودية . من عقل وانفعال وإحساس وتخيل وتذوق وعبقرية واجتماعية وتفاؤل وتشاؤم . . إلخ ، التي يكشف فيها عن وعي ولا وعي الأفراد والجماعات . إذ على مؤرخ وناقد الأدب أن يبحث عن الأفكار الأساسية ، والبنيات والقوانين .

كما ينزع تاريخ الأفكار ، إلى إقتحام أعماق الظواهر الروحية ، محاولاً الإنفصال عن التاريخ الأدبي ليخوض في فلسفة التاريخ .

فعلى تاريخ الأفكار ، أن يصبح حجر الأساس في التفكير الأدبي والأدب العام ، دون أن ننسى أن الأدب فن ، وعلى التوجه الجمالي أن يحتل الأهمية القصوى . لأن تاريخ الأفكار ، لا ينفصل عن حقل الأدب ودراساته ، فكثير من الشعراء والناثرين ، كانوا يمثلون الطليعة الأدبية ، في الدعوة إلى الأفكار الجديدة ، إذ نجد في الأعمال الأدبية الكبرى ، تظاهراً للأفكار الكبرى ، التي تلتجىء إلى هذه الأعمال ،عقب كل رقابة سياسية أو دينية ، أو بدونها . ويمكن القول بنوع من الإلتقاء بين الأدب العام وتاريخ الأفكار ، بحكم أن الأدب العام ، يحاول تنظيم وتنسيق مجموعة ظواهر أدبية ، تغطي آفاقاً واسعة تكاد تخلط بينها وبين عالمية الأدب . إلا أنها تميز نفسهاعنها بالبحث عن التشابهات الناتجة عن العلل المشتركة . من لقاءات وتقاطعات وتداخلات ومصادفات وتطابقات وأحاسيس إنسانية ، إلخ .

فدراسة الأنواع الأدبية ، في تطوراتها عبر الأزمنة والفضاءات ، تدخل في سياق التاريخ الأدبي ، في مرحلة أولى وفي سياق الأدب العام ، في مرحلة ثانية ، حيث تتكامل مع عناصر أخرى تنتمي إلى تيارات أدبية عالمية .

ويظهر من ثمّ ، الأدب العام ، مهيئاً لاستقبال وتنسيق أكبر عدد من الأحداث والعلائق القادرة على أن تعود إلى نتائج واسعة ، الشيءالذي يجعل الأدب العام ، يحتل مرتبة ، تعادل تلك التي تحتلها كافة العلوم